[٦٧ ط] وقوله تعالى : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم »(١) . ومبنى الترشيح على تناسى التشبيه وصرف النفس عن توهم تعاطيه حتى لا تبالى : أن تدعى للمستعار له لوازم المستعار منه المساوية ، فتبنى على علو المرتبة وسمو القدر ما تبنيه على العلو المكانى .

قال أبو تمام(٢) :

ويصعد حتى يظن الجهول بأن له حاجة فى السماء

= والشاهد فى وصفه للأسد وهو المستعار منه حيث رشح الاستعارة وأغرق فى الخيال ، أما قوله شاكى السلاح فهو تجريد لها كما أشار من قبل ، قال السيوطى : فقوله : شاكى السلاح : تجريد لأنه وصف بما يلائم المستعار له وهو الشجاع ، وما بعده ترشيح لأنه يلائم المستعار منه وهو الأسد الحقيقى ، (شرح عقود الجمان ص ٩٧) .

(١) الآية ١٦ من سورة البقرة ، قال السيوطى : استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها بما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة (شرح عقود الجمان ص ٩٧) .

(٢) ديوان أبى تمام ص ٣٢٠ ، الإشارات والتنبيهات ص ٢٢٥ ، شرح عقود الجمان ص ٩٠ ، أسرار البلاغة جـ٢ ص ١٦٤ ، شرح السعد جـ٤ ص ١٣٤ .

ويرى عبد القاهر أنه : لولا قصد أن ينسى التشبيه ويرفعه بجهده ، ويصمم على إنكاره وجحده ، بجعله صاعداً فى السماء من حيث المسافة المكانية ، لما كان لهذا الكلام وجه . (أسرار البلاغة)

ويرى السيوطى : أنه استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ، ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء إلى السماء من ظن الجهول أن له حاجة فى السماء (شرح عقود الجمان) .

وقال سعد الدين : وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح ، لما فيه من =